

# «القمة العربية» وحكاية «المكوس»: ماذا يريد «نتيابو» من روسيا؟

فرنسا - فراس عزيز ديب

من صديقه الروسي لأن الروس هم الملاذ الأخير للتفويت له، ولو لاهم لكان الآن معزولاً تماماً، علماً أن إستراتيجية جذب «أردوغان» أثبتت حتى الآن شيئاً، لكن أين الجانب السوري من كل هذا التشابه؟ يمكننا تسمية الإستراتيجية السورية الحالية بـ«إستراتيجية (رتبي) الأراضي». هي لا تهدف فقط لنزع التقسيم أو محاولة فرض أمر واقع من الكائنات الطائفية أو العرقية فحسب، لكنها تهدف إلى إعادة وصل محاربة الإرهاب حتى لو يكتفي أيضاً بمحاولات الأميركي تكتيفه في المؤشر الدولي الذي تستهتم به إدارة الأميركي تحت سمى «الحرب على الإرهاب». لكن في المقابل وبعيداً عن خيار المواجهة، هل يمكننا القول إن زيارة «نتيابو» قد تكون قدمة لفرض الكيان لأمر واقع جديد في التسوية السياسية القبلية التي يتحمّلون عنها؟

هذا الأمر بدا واضحاً من خلال المؤشر الصحفي بينه وبين الرئيس «بوتين» حيث كان الحديث تحدث أن سوريا هي التي تحمل المسؤولية في تحريضها على إثارة حرب إدلب، لأن إسقاط المشاريع السياسية سيكون انعكاساً لإعادة وصل الشاريين فيما بينهم؟ يجد أحدهما أن تحرير ميناء ما فهو قد لا يعني انتهاء حلم الحالين، فماذا يتمنّون؟ يجد الآخر أن الإسرائيلي يستعيض، وهو يعي تمامًا أن إستراتيجية سوريا ستتحقق المطلوب، حتى المقاييس التي يسيطر عليها الأميركيون ستكون موجة بالنسبة للسوريين ولا بدّ أنهم يعيشون مجاهدة «أردوغان» في أي غامرة تستهدف الوجود الكردي شرق الفرات، حتى الحديث عن إمكانية وجود توافق روسي-أميركي في «النيل» فلا ظلّوا أن مشهد الجندي السوري وهو يشرب من «الفرات» بعد غياب أربع سنوات لا يجد كابوساً يراوده «الإسرائيلي» ويجهّزه لبسائله؟

ما زاد «الفرات» إذاً أعاد الأسد سطوة سيطرته بهذه التويرة العالمية؟ هل سيُشنّج الجنود السوريون من «طربيرا» مثلاً؟ ربما لسنوات العينين يواجه الجنوبيون والتأكيد له أنّه إن عامر لم يغادر فالآمر سوء لأن هناك من سينتصر وهو سيلي ما لم يتوقه. لكننا حكماء منّيون بالقول للبعض: كل هذه التقدّمات والتثابرات الدولية، وتعطّلون من وقتم التفكير بما يسمى «القمة العربية»، إن الفارغ الذي يفلّغ فعله.